

السؤال المر

رحم الله الفقيد الشاعر الشيخ معتوق العيثان وأسكنه فسيح جناته وإنا لله وإليه راجعون

غادرتَ حقاً؟ لا وريّكَ حاضِرُ

كيومٍ جديدٍ والمماتُ المغادرُ

أغادرتَ حقاً؟ فُلّ، فما حاجةُ الوري

إلى شاعرٍ فيهمّ° وأنتَ مسافرُ؟

هناكَ مَكَانٌ يبتغي صوتَكَ الذي

تذوبُ عليه ذاتُ أنسٍ مشاعرُ

كلانا كلانا نستمدُّ من الأسى

قِـوانا ومن رشفِ الهناءِ نُحاذِرُ

أخا الفجرِ هل في الوجدِ نبضُ قصيدةٍ

تجيءُ على ما تشتهيهِ الأزاهرُ؟

تُرى هل تركتَ الشعرَ رِغمَ ابتكارِهِـ

وأفردتَ شعراً يحتذيه المعاصرون؟

أعزني جناح الأبدية علاني

أجوبُ المدى حرّاً كما كان طائرُ

ألا أيها الماضي إلى الخلد لم تزلْ

إلى فكرِكَ الضافي تحنُّ المنايرُ

بكتك النخيلُ الشمُّ وهي كئيبه

فمذ رحتَ راحتٍ عن رباها المفاخرُ

أسلتُ جراحي عندما غابَ شاعرُ

وأفريتُ دمعي والقصيدة حاسرُ

وليس لدى الجفن الملفَّع بالشجى

دموعٌ ولكنَّ الدماءَ حواضرُ

ولم تبقَ مني للرزقة عبءٌ

أفقتُ .. فجفَّتْ من دموعي المحاجرُ

أتيتك مكلوماً فكنتَ ضمادةً

كأنّي مأتيّ وقلبك زائرٌ

فعُدّ للفراغ المحض واسقِ دُشاشةً

وعُدّ لسلوِّ القلب فالقلبُ حائرٌ

وقُلْ للفؤادِ الحُرِّ: إنَّك هاهنا

وأنَّ السَّؤالَ المرَّ وهمٌ محاصرٌ

رحلتَ سريعاً ما تركتَ إجابةً

إلى أين يا (معتوقُ) أنتَ مهاجرٌ؟

كأن لم يكنْ بين البلاغةِ ساحرٌ

ولا كان ما بين الينابيعِ سامرٌ